اكتسابُ المضافِ المذكَّرِ التَّأْنيثَ
من المضافِ إليه المؤَنَّثِ

وَرُبَّمَــا أَكْسَبَ ثَــانٍ أَوَّلاَ تَأْنِيثاً إِنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلاَ

– الذي يَكْتَسبه المضاف من المضاف إليه .

– عرفنا سابقاً أنّ المضاف يكتسب التعريف ، أو التخصيص من المضاف إليه ، وذكَــر الناظم في هذا البيت أنه قد يكتسب المضافُ المذكرُ التأنيثَ من المضافِ إليه المؤنَّــثِ ، وذلك بشرط : **أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مُقامه دون إخْلاَلٍ بالمعنى** ، نحو : قُطِعَتْ بعضُ أصَابِعِهِ ، فصحَّ تأنيث المضاف (بعض) بدليل تأنيث الفعل قبله مع أنه مذكر في الأصل ؛ لأنه اكتسب التأنيث من إضافته إلى المؤنــث (أصــابع) وإنّما جاز ذلك ؛ لصحّة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فلا يَخْتَــلّ المعــنى ؛ فتقول : قُطِعت أصابعُه .

وقد يكتسب المضافُ المؤنثُ التذكير من المضاف إليه المذكَّر بالشرط السَّابق ، وهــو : صِحَّة حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه – وهو قليل – كما في قوله تعــالى :

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فالمضاف

(رحمة) مؤنث اكتسب التذكير من المضاف إليه لفظ الجلالة ؛ ولهذا جاء الخبر (قريب) مذكّر .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء عنه بالمضاف إليه لم يَجُز التأنيث ، فلا تقول : خرجتْ غلامُ هندٍ ؛ لأنه لايصح أن تقول : خرجت هندٌ ، على اعتبــار أنّ المقصــود : خروج الغلام .

س– قال الشاعر :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيَهَا مَــرُّ الرِّيَــاحِ النَّوَاسِمِ

عيِّن الشاهد ، وما وجه الاستشهاد فيه ؟

ج- **الشاهد** : تَسَفَّهَتْ .. مَرُّ الرِّياح .

وجه الاستشهاد : أُنِّثَ الفعل (تسفهتْ) بتاء التأنيث مع أنّ فاعله (مَـــرُّ) مـــذكَّر ؛ وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه (الرياح) وجاز ذلك لِصِحَّة الاستغناء عن المضاف بالمضاف إليه .